القصور التانيك مصفرالبنية

nenner ekkinger bare betrata at til

عِرْفِلا بَالْدِ

عبد محمّي وجودة السحّار

12

## يسم لين الحج الحمر

﴿ وَلَقَدُّ نَصَرَكُم اللّه بِبَدْرِ وَأَنتُمُّ أَذِلَّةً ، فَاتَقُوا اللّهَ لَعَلَّكُم تَشْكُرُونَ ﴾ .

( قرآن کریم )

بلَغَ أهلَ يشرب (المدينة) أنَّ رسولَ اللَّه قدَّ خَرَجَ من مكة ، فكانوا إذا صَلُّوا الصُّبحَ يَخُرُجُونَ إلى ظاهِرِ المَدينة ، وينتظِرُونَ قُدومَ محمَّدِ ﷺ ، حتى إذا اشتَدَّ الحرُّ عادُوا إلى بيُوتهم وقَدْ عَزَمُوا على أن يخرُجُوا الاستِقْبالِه في اليوم التالى .

وفى أَحَدِ الأيام خرجُ الرِّجال ، وسارُوا مسافَةً طويلة ، ليقابِلُوا رسولَ اللّه ﷺ ، ولكنَّ الشَّمس اشتدَّت ، ولم يظهرُ رسولُ الله ، فعادُوا إلى بيوتِهم ؟ وإذا بصوتِ يصيح :

ــ هذا رسولُ اللَّهِ قد جاء .

\_ فخرجَ الناسُ مسرعينَ لاستقبالِه ، وراخوا

## يصِيحُونَ في فرح:

\_ جاءَ نبيُّ الله ، جاءَ نبيُّ الله .

وسارَ النبيُّ وأبو بكر بين الناس ، والتفَّتِ الجُموعُ حولَه ، يُسَلِّمُون عليه ، وصَعِدَت النَّساءُ فـوقَ سُطُوح البُيوت ، ويَقُلُن :

\_ أيُّهم هُو ؟

\_ أَيُّهِم هُو ؟

وارْتَفَعَتِ الأَصواتُ مُجَلَّجلةً في المدينة :

الله أكبر! جاء رسول الله. الله أكبر! جاء محمّد.
 الله أكبر! جاء رسول الله. الله أكبر اجاء محمّد.

وأخذ الصِّبيانُ والنِّساءُ يقلُّن :

طلَعَ البَّنْرُ علينا من ثُبِيَّاتِ الوَّدَاعِ وجَبَ الشُّكرُ علينا ما دَعسا لله داعِ أَيُها المَيْعُوثَ فِيتَا جِنْتَ بالأَمْرِ المُطَاعِ ودخلَ محمَّدٌ ﷺ يترب، وعُرِفَتُ منذُ ذلكَ اليوم بَمَدِينةِ الرَّسول.

4

نَوْلَ النّبِيُّ مَنِيَّ المدينة ، فالتفَّ حولَه المهاجِرُون والأنصار ، فآخى بينهم ؛ كان يُؤاخى بين واحِدِ من المهاجِرِين وواحِدِ من الأنصار ، فالرَّجُلُ الذى هاجَرَ في سبيلِ الله توك مالَه في مكّة ، وليس له مكان في سبيلِ الله توك مالَه في مكّة ، وليس له مكان يبيتُ فيه . فكان على رجال المدينة أن يُووُوا مهاجِرى مكة ، وأن يُعاونوهم على العيش ، حتى مهاجِرى مكة ، وأن يُعاونوهم على العيش ، حتى يستقرُوا في المدينة ، ويَجدُوا لهم عملا .

وكانَ مُهاجِرُو مكة قدِ اعتادُوا جَفافَ جَوِّها ، فلما عاشُوا في المدينةِ مَرِضُوا ، وقَدْ مَرِضَ بـلالٌ وأبو بكرٍ ، فدخلت عليهما عائِشةُ بنـتُ أبى بكرٍ تعودُهما ، فقالت لهما :

- يا أبتِ كيفَ تَجِدُك ، ويا بلالُ كيف تَجِدُك ؟ فذكرَ لها أبو بكر وبلالٌ أنهما يجِنَّانِ إلى مكة ؟ كانت مكة وطَنَهم ، فكانوا يُحِبُّونَها ؛ على الرَّغم من أنَّ أهلَ مكة اضطهدوهم وعَذَبُوهم ، وأنَّ أهلَ المدينة استقبَلُوهم استقبالا حَسَنا ، فما كان الوطنُ يهُونُ على أهلِه ؛ فَذَهَبَتْ عائشةُ إلى النَّبي ، وكانتُ قدْ تَزَوَّجَتُه ، وقالت له : إنَّ أبا بكر وبلالا يَحِنَّانِ إلى مكة . فقال رسولُ اللّه يَنْ فَيْ الله يَنْ اله يَنْ الله يُنْ الله يَنْ الله الله يَنْ الله يُنْ الله يُنْ الله يُنْ الله يَنْ الله يَنْ الله يُنْ الله يُنْ الله يَنْ الله يَنْ الله يُنْ الله يُنْ الله يُنْ الله يُنْ الله يُنْ الله يُنْ الله يَنْ الله يُنْ الله يَنْ الله يُنْ الله يُنْ الله يُنْ الله يَنْ الله يَنْ الله يُنْ الله يَنْ

اللَّهُمَّ حبِّبُ إلينا المدينة ، كحبُّنا مكة أو أشد .

٣

كَانَ الْمُسلِمُونَ يَجتَمِعُونَ فَى المَسجِدِ قبل ميعادِ الصَّلاة ، الأنهم كانوا يَخافُونَ أن تَفُوتَهِم ، وكانوا يأتُونَ من أنفسهم ، فما كان هناك ما يدعوهم إلى الصَّلاة ، فرأى رسول الله أن يجعَل بُوقًا كَبُوقِ الله و الله و الدى يدعُون به لصلاتِهم ، ولكَّه كره فلك ، ورأى أن يدعُون به لصلاتِهم ، ولكَّه كره فلك ، ورأى أن يدعُو الناس إلى الصَّلاة بالنَّاقُوس ، كما يفعَلُ النَّصارَى ؛ وأمَر بالنَّاقُوس فتَحِت ، لِيُضرَب به للمسلِمين للصَّلاة ، وبينما رسولُ الله في المسجد ؛ جاءَه رجُلٌ وقال له :

 أن لا إِلَه إِلاَّ اللَّه . أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّه ، أشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّه ، حيَّ على الصَّلاة ، حيَّ الشهدُ أنَّ محمَّدًا رسولُ اللَّه . حيَّ على الصَّلاة ، حيَّ على الفَلاح . على الفَلاح . حيَّ على الفَلاح . اللَّه أكبَر ، اللَّه أكبَر ، لا إلَه إلاَّ اللَّه » .

فقال رسولُ الله :

إِنَّهَا رُؤِيا حَقِّ إِنْ شَاءَ اللَّهِ ، فَقُمْ مع بِلالِ فَأَلْقِهَا
 عليه ، فيؤذَّنْ بها ، فإنَّه أَنْدَى صَوِتًا مِنك .

اذَّنْ بلال ، فجاءَ النَّاسُ من كَـلَّ ناحية ؛ وسَـمِعَه عُمَرُ بن الخطَّابِ وهو فــى بيتِـه ، فخــرَجَ إلى رســولِ اللّه ﷺ ، وهو يَجُرُّ رداءَهُ ويقول :

یا نبی الله والذی بَعَثَك بالحق ، لقد رأیت مشل
 الذی رأی .

فقال رسولُ الله ﷺ : « فلِلَّهِ الْحَمْد » .

سيع رسُولُ الله أنَّ أبا سُفيانَ مقبِلٌ من الشَّامِ في
تِجارَةٍ لِقُريش، ولمَّا كانت قُريش قد آذَتْهُ هـو
وأصحابه واضطرَّتهُم إلى الحُروجِ من مكة، بعد أن
تَركُوا بها أموالَهم ويُيُوتهم. قال محمَّدُ عَلَيْهُ
لأصحابه.

مده عِيرُ قَريش ، فيها أموالهم ، فاخرُجُوا إليها .
فخرج بعض الأنصارِ والمُهاجرِين ، ليستَولُوا على القافِلة ، التي كان على رأسِها أبو سفيان ، حتى يستَعِيضُوا عن أموال المسلمين التي تركُوها مضطَرِّين في مكة . وكان أبو سفيان يخشَى أن مضطَرِّين في مكة . وكان أبو سفيان يخشَى أن يَغْزُوه محمد ، فكان يتجسس ويسألُ الناس عن محمد ، فكان يتجسس ويسألُ الناس عن محمد . قال له قائل : إنَّ محمداً عَنِي قد خرج يغزُو

قَافِلَتُه ، فأرسَلَ أبو سُفيانٌ إلى مكة رسُولا ، يُخبِرُهم أنَّ أموالَهم في خَطَر ؛ فلمَّا وَصَلَ الرَّجُلُ إلى مكه ، قال :

\_ يا مَعْشَرَ قُريش ، أموالكم مع أبي سفيان ، قد عَرض لها محمد في أصحابه ، لا أرى أن تدركوها . فخرج الرّجال يحمِلون رماحهم وأسيافهم ، ليُدافِعُوا عن أموالِهم ، ولم يتخلّف من أشواف قُريش إلا أبو لَهَب بن عبد المطّلب ، وسار الرّجال ، وكانوا تِسعَمائة وحسين مُقاتِلا ، معهم مائتا فَرس يقودونها ، ومعهم المُغنّيات يضربن بالدّفوف ، واستمرّوا في سيرهم ، ليُنقِدُوا تِجارَتهم .

وخَرَجَ رسولُ اللَّه من المدينة ومعه رايَسانِ سوداوان ، إحداهما مع عليٌّ بن أبيي طالِب ، والأخرى مع بعض الأنصار ، ولم يكن صع المسلمينَ إلا فَرَسان : فرسٌ للزُّنير بن العوَّام ، وفرسٌ للمقداد بن الأسُود . وسنعُون بَعِيرا ، وكان كلُّ ثلاثةٍ من الرَّجال على بعير .

وبلغ رسول الله أن قُريشا قد خرجُوا ليمنعُوا عِيرَهم ؛ ولما لم يكن خارجا للقتال ، بل كان خارجًا لِيسْتُولَى على قافِلةِ قريش التي يقودُها أبو سُفيان ، استشار الناس ما يفعل ؟ فقام رجلٌ وقال :

ـ يا رسولَ الله ، اهص لما أراك الله ، فَحَنُ معك ، والله لا نقُولُ لك كما قال بنو إسرائيل لموسسى . ادهب أست وربُك فقاتلا إنا هما قاعدوں ، ولكن اذهب أست وربُك فقاتلا إنا هعكما مقاتلوں .

كان هدا الرَّجُلُ من المهاجِرين ، ولكنَّ رسولَ اللَّهُ كان يُريدُ أن يَسْمَعَ رأى الأنصار ، فقال : \_ أشِيرُوا علىَّ أَيُّها النَّاسِ .

فقال سعدُ بنُ مُعاذَ ، وكان من ساداتِ الأنصار : \_ واللّه لَكَأَنَك تُريدُنا يا رسولَ اللّه ؟ فقال رسولُ اللّه : « أجلُ » .

فقال سعد:

\_ لقد آمناً بك وصدقاك ، وشهدنا أن ما جنت به هو الحق ، وأعطياك عُهُودنا ومواثيقا على السّمع والطّاعِة لك ، فامص يا رسول الله لِما أردْت ، فحن معك .

٥

رلَ النبيُّ وأصحابُه عند ماء بــدْر ، وبَــُــوا حَوطُــا مُلِيء ماءً ، ونَظَر النبيُّ فرأى قُوَّات قريــش ، فَنَطَر إلى

## السَّماء وقال:

- اللّهُمَّ هذه قُرِيشٌ قد أقبَلَتُ بخيلائِها وفَخُرِها تُحادُّكَ ( أى تعاديك ) ، وتُكَذّب رسولَك ، اللّهمَّ فَنصْرَكَ الذي وَعَدْتَنِي .

وراح النبيُّ يدعوُ اللَّه :

- اللّهمَّ إنَّك إن تَهلِك هـذه العِصابَةَ لا تُعْبَدُ في الأَرض ، اللّهمَ نصرَك . الأَرض ، اللّهمَّ أَنْجِزُ لَى ما وعَدُّتَنِي ، اللّهم نصرَك . وتَواجَه المسلِمون وقُريش ، وأقسَمَ رجلٌ من قريش : - أعاهِدُ اللّهَ لأشرَبَنَ من حَوضِهم ، أو لأهدِمَنَه ، أو لأهدِمَنه ، أو لأهدِمَنه ، أو لأهدِمَنه ،

فلمَّا خرج وسار نحو الحَوضِ الله عنداهُ المسلمون، خرج إليه هَٰزَةُ بنُ عبدِ المُطَّلب، وضربَه بسيفِه، فقطع ساقَه، ثم قتلَه عند الحَوض، وعند

ذلك خرجَ ثلاثةً من أشرافِ قريش ، وطلَبُوا من يُبارزُهم .

صاحوا :

يا محمّد ، أخرِجْ إلينا أكفاءَنا من قومِنا .
 فقال النبيُّ ﷺ :

\_ قُم يا عُبَيدة بنَ الحارِث ، وقم يا هزة وقم يا على .
وبدأت المبارزة ، فقتل هزة من كان يُبارِزُه ، ولم
يُمْهِل على الرجل الذي كان يُبارِزُه فقتله ، وانتصر
عُبيدة على من كان يُبارزُه وقتله ، قتل ثلاثة من
المسلمين ثلاثة من سادات قريش » .

وبدأ أصحابُ محمدٍ ورجالُ قريشِ يتراشقونَ بالنّبال ، ثمَّ قال محمَّدٌ ﷺ لأصحابه : - والذى نَفسُ محمدِ بيدِه ، لايُقاتِلُهم اليومَ رجلٌ ، فيُقتَلُ صابِرًا مُحتسبًا مُقبِلا غيرَ مُدْبِر ، إلاَّ أدخَلَهُ اللّه الجُنَّة .

وبَدأتِ المُعرَكة ، فمشيّ الرِّجالُ إلى الرِّجال ، وارتَفَعَتِ السُّيوفُ وتضارَبَت ، وقُتِلَ أبـو جَهـل فـي المُعركة ، وراحَ أبطالُ المسلِمينَ يُعمِلُونَ سِيُوفَهم في المشركين ، فكانت الرُّءُوسُ تطيرُ عن الأجسام ، ورأى أهلُ مكة ساداتِهم قد قُتِلُوا ، فَفَرُّوا ، وتَبعَهُم المسلِمُون ، فوقَع منهم في الأسر نـاسٌ كثيرون ، ووقعَ أُمَيَّةُ بن خَلَفٍ أسيرا ، ورآهُ بلال ، فَتَذَكَّرَ ما كان يفعَله به في مكة ، كان يُخرجُه في الصَّحراء ، ويضعُ عليه الصخرةَ الضَّخمة ، لِيَكْفُرُ بمحمَّدِ وإله محمد . فصاح بلال : \_ رأسُ الكُفرِ أُميَّةُ بنُ خَلَف ، لا نَجَوْتُ إِن نَجَا . وهجم عليه ، وضربه بالسَّيف ، فكانَّ آخِرَ من قُتِل من أشرافِ قريش في معركة بدر .

وَٱلقَى المسلمونَ قَتلَى قريشِ في القَلِيب ، وهو بئرُ بدر ، فوقَفَ رسولُ اللّه ﷺ عليهم وقال :

\_ یا اُهلَ القَلِیب . هل وجَدْتُم ما وَعَدَکم رَبُکم رَبُکم حَقًا . حقًا . وَعَدَنِي رَبِي حَقًا .

فقال المسلمون: « يا رسولَ الله ، أتنادِى قَومًا ماتُوا؟». فقال : ما أنتم بأسمّعَ لما أقُولُ منهم .

وانتهت غزوة بدر بنصر المسلمين ، وكانت هذه الغزوة ضَرَبة لقريش ، ونصرًا مُعظّمًا لمحمَّد ، فكم من فِئةٍ قليلةٍ هَزَمَتُ فئة كثيرة بإذن الله ، وقد قال الله لأهل بدر في القرآن : ﴿ ولقد نَصَرَكم الله بَدْر ، وأنتم أذِلَة ، فاتَقُوا الله لعلكم تشكرون ﴾ .